# ديوان ابن النقيب

## ( ١٠٤٨ – ١٠٨١ هـ )

في خزانة المجمع العلمي العربي نسخة مصورة من ديوان ابن النقيب نقلت عن المخطوطة المحفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٣٩٥ .

أما صاحب الديوان فهو عبد الرحمن بن محمد بن كمال الدين محمد المعروف بابن حمزة الحسيني وبابن النقيب . ولد بدمشق سنة ثمان وأربعين وألف ، وتخرج بوالده النقيب وبجماعة من علماء دمشق وغيرها ، وغلب عليه الشعر والأدب ؛ وشعره يدل على رقة طبعه وحسن ذوقه وافتتانه بمحاسن الطبيعة ؛ وله مجموعة تشتمل على مختارات تشهد على حسن اختياره وحسن اطلاعه على الشعر . تكاد تكون كلها في وصف محاسن الطبيعة ووصف الجمال على اختلاف مظاهره ، وهي موجودة عندنا بخط الشاعر نفسه ، وليس هنا موضع الكلام عليها .

ولم يعش الشاعر كثيراً بل توفي مطعوناً في حياة والده سنة إحدى وثمانين وألف ولم يكمل الثالثة والثلاثين من عمره ، ودفن في مقبرة الدحداح غربي قبر أبي شامة . وترجم له المحبي في خلاصة الأثر وفي نفحة الريحانة .

أما ديوانه فقد جمع بعد وفاته ، جمعه ابنه السيد سعدي [1] ورتبه على حروف المعجم . قال في مقدمة الديوان :

( ... وبعد فلما كان الأدب كبس اللسان ، وزبرج النطق والبيان ،

---

(١) ولد السيد سعدي سنة ١٠٧٥ وتوفي سنة ١١٣٢ . انظر سلك الدرر للمرادي ٢/١٥٦ .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنّ للخاطر ، والفكر الفاتر ، جمع كلام سيدي الوالد .... السيد عبد الرحمن .... نجل السيد محمد النقيب .... وقد رأيت أني أحق الناس بجمع شوارده ، وَلَمِّ شعث مقاطيعه وقصائده ، فأعملت جواد العزم في تطلابه من مسوداته ، وتلقفته من أفواه رواته .... وقد رتبته على الحروف ، والأسلوب المألوف ) .

وعدد صفحات الديوان مائة واثنتان وسبعون صفحة في كل صفحة تسعة عشر سطراً ، وقلمه القلم المعروف بالنسخ ، وخطه واضح مقروء على أنه لم يخل من الأغلاط . وقد ورد في آخره ما نصه : ( تم الديوان المنسوب نظمه للسيد عبد الرحمن النقيب في دمشق الشام عليه الرحمة والرضوان ، جمع السيد الشريف الحسيب النسيب السيد محمد سعدي بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى . وافق الفراغ من نسخه ضحوة نهار الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين ومائة وألف . على يد الفقير أحمد بن محمد الحموي غفر الله تعالى له ولوالديه وللمسلمين أجمعين والحمد لله رب العالمين ) .

والديوان من الدواوين النادرة من حيث طرافة الموضوعات وكثرة المواقف الشعرية ، وقلة الأغراض المشحونة بها دواوين الشعراء ، فلقد تنزه عن الهجاء وخلا من الرثاء ، وكاد يخلو من المدح لولا بضع قصائد هي أشبه بالإخوانيات منها بالمدح المعهود في قصائد الشعراء ؛ فيكاد يكون كل ما فيه ترجمة عن عواطف النفس وهوى الشباب وعبادة الجمال في جميع مظاهره ، وتصويراً له ، وصاحب الديوان لا يرى الشعر إلا تصويراً وابتكاراً قال :

الشعر ضربٌ من التصوير قد كشفتْ ... منه القرائحُ عن شتى من الصور
فاعمد إلى قالبٍ عُونٍ تُدمّثُهُ ... وافرغْ به أي معنىً شئتَ مبتكر (١)

أما الوصف فلقد طغى على جميع ما في الديوان من المعاني والأغراض ،

(١) الديوان ورقة ٤٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأكثره في الرياض والأنهار والأشجار والأزهار . قال المحبي في نفحة الريحانة [١] : ( ... ما أذكره له تشبيه زُهر أو زَهر ، أو وصف روضٍ مطل على نهر ، وهو ممن أغرمي بهذين النوعين .... وذلك إما لميل غريزي في فطرته ، أو لأن دمشق متروّح فكرته ) .

والطريف في وصفه عنايته الشديدة بالحركة حتى يكون الوصف صورة متحركة ، من ذلك قوله في طلوع البدر من خلل الأغصان :

وكأنما الأغصان تثنيها الصبا ... والبدر من خلل يلوح ويحجبُ
حسناء قد قامتْ وأرختْ شعرها ... في لجةٍ والموج فيها يلعب [٢]

وقوله :

ومجلسٍ حفّتْ الغصونُ بنا ... فيه ووجهُ الرياضِ مبتهجُ [٣]
كأن أوراقها يرفُّ بها ... فوق الندامى نسيمها الأرِج
خضرٌ من الأزر لا تزال بها ... مناكبُ الراقصات تختلج

وقوله :

والنهر بين الغصون مُطّردٌ ... وموجه تابعٌ ومُتّبَعُ [٤]

ولقد أكثر من وصف دمشق ومتنزهاتها في مناسبات مختلفة كوصف نزهة مع بعض إخوانه في الغوطة أو في الربوة ، أو وصف الربيع في بستان من بساتين دمشق . وله قصيدة في متنزهات دمشق ذكر فيها الغوطة والفيجة وبيتيمة والأشرفية وجديدة والهامة ودمر والشادروان والربوة والنيربين والصالحية وسفح قاسيون ودير مران والشرف والمرجة .

---

(١) مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق ورقة ٢/١١٠ .
(٢) الديوان ورقة ١٢ .
(٣) الديوان ورقة ١٦ .
(٤) الديوان ورقة ٥٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان كثيراً ما يختلف الى هذه الأمكنة مع أصحابه أو وحده ، وقد يكتب على جذوع الشجر ما يوحيه اليه طيب المكان وحسنه ، قال ابنه جامع الديوان : ( ورأيت بخطه ما مثاله : وكتبت على شجرة بوادي دمشق وقد اتخذت في ذَراها مقيلا ، وأنخت في ظلها الوارف أصيلا ، وقد كستْ متن بَردَى ، من ظلها الألى بردا ، فوصفت ذلك المقيل بما صورته من المقال :

يا سرحة الوادي سُقيتِ من الحيا غدقاً بواصل ذيله بقطاره[1]
لم أنس يومي في ذَراك[2] وحبذا من ظلك الألى دبيب عذاره
لما أنختُ بجانب النهر الذي قد طاب لي عيشٌ مضى بجواره
حيث النسيم جرى عليه مهيناً فكأنما ناجاه بعض سراره
فتجعدتْ منه الأسرة واغتدى بخريره ينبيك عن أخباره
يا طيب ذياك النسيم جرى على بَرَدَى يسابق ذيله بعشاره
قد رحتُ منه بالشميم مضمخاً مما حباه الروض من أزهاره )

ولعل الربوة كانت أحب المتنزهات اليه فلقد قال فيها أكثر مما قال في غيرها من الشعر .

وكان مأخوذاً بحب الأزهار ، ولشدة شعوره بجمالها يتخيلها أحياء تحس وتتألم وتفرح وتحزن ، وقد وصف غير قليل من أنواعها كالورد والقرنفل والياسمين بألوانها المختلفة والنرجس والبنفسج والسنبل ، وكان القرنفل أحب الأزهار إليه قال فيه غير قليل من المقطوعات ، وجاراه في هذا الباب عدد من شعراء دمشق أشهرهم الأمير منجك الذي كان صديقاً له .

---

(١) الديوان ورقة ٣٩ .
(٢) الذرا : الستر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووصف الربيع ومواكبه الساحرة ، والحمائم والبلابل والشعاريرَ وسجعها ، والأنهار وهبوب الرياح والنسيم الواني [١] (على حد تعبيره) والروائح الذكية والسحب والمطر وما الى ذلك من محاسن الطبيعة وبواعث الشعر .

ووصف ليالي الأنس وأوقات الصفاء ومجالس الطرب وما فيها من لهو وعبث وشراب وغناء ورقص وله في ذلك مزدوجة لطيفة أولها :

يا مؤثر اللهو وطيب النعمهْ ورافعاً فيه سجوف الحشمهْ [٢]

وفي الديوان قصيدة [٣] فريدة في بابها ليس لها نظير ، ذكر فيها مجالس الأنس والطرب والمغنين والندماء في الدولتين الأموية والعباسية الى عهد الراضي ، مراعياً الترتيب الزمني ، وختمها بذكر البرامكة والحمدانيين وابن العميد والصاحب ابن عباد ، والأماكن المشهورة بالحسن . ونحن ننقل هذه القصيدة من الديوان مع ما كتب على الهامش وبين السطور من الشرح المختصر ، ونجعله في الذيل ؛ وما كان منه بين هلالين فهو من زياداتنا ؛ وأمكنة الفراغ ممحوة في الأصل أو غير مقروءة أو ذهب بها تفريط المجلد في الحبك والقطع .

---

(١) ورد في الديوان قوله :

بكر الروض بالنسيم الواني وتجلى الربيع في الوان

ورقة ٧٩ .

(٢) الديوان ورقة ٧٥ .

(٣) الديوان ورقة ٢٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال يذكر بني أمية وبني العباس وندماءهم وأرباب الغناء من المشاهير :

كلما جـدَّدَ الشجيُّ اُدِّكارَهْ أزعج الشوقُ قلبه واُستطارَهْ (١)

ليت شعري أين استقل عن اللهـــوِ (٢) بنوه وكيف أخلوا مزاره

بعد ما راوحتهمُ صفوةُ العيـــشِ ونالوا طوعَ الهوى أوطاره

وجروا في مطارد الأنس طلقاً واجتلوا من زمانهم أبكاره

بين كأسٍ وروضـةٍ وغديرٍ وسمـاعٍ ولذةٍ وغضاره

أين حلوا فمعشبٌ ومقيـلٌ أو أناخوا فوردةٌ وبهـاره

من مليكٍ زَفَّتْ بحضرته الكأْ سَ قِيانٌ يعزفن خلفَ الستاره

ووزيرٍ قد بات يسترق اللذا تِ وهناً والليلُ مرخٍ إزاره

وأميرٍ ممنطقٍ بنداما ه وكأس اُلطِّلا لديهم مُداره

كم فتىً من بني أمية أمسى وخيولُ الهوى به مستطاره

---

(١) استطاره الشوق : عبارة عن غاية قال الوزير ابو محمد بن عبدون يذكر

فما أنس لا أنس عهدي بهـا وجري فيها (ذيول الراح)

فكم لي في اللهو من طيرة

(٢) بنو اللهو : هم الذين تعاقروا أكواسه ، وركبوا نجائبـه وأفراسه . وللصاحب في نحوه : أبناء الحروب الذين ذاقوا كؤوسها حلوةً ومرة ، والتحفوا لباسها مرةً بعد مرة . وأما بنات اللهو فتقال للأوتار . قال ابن المعتز :

أقمت لشربهـا طرباً وعندي بنات اللهـو تعبث بالوقارِ

ونجم الليل يركض في الدياجي كأن الصبح يطلبه بثار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيزيدٍ [١] وشأنه مع أبي قيـــــسٍ وما قد عراه في عَمّارهْ
ونداماه كابن [٢] جعدة والأخـــــطل إذ عاقراه صفواً عقاره
وقضى ليله مع ابن زيادٍ [٣] وقتيب [٤] بن مسلمٍ ونهـاره

(١) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أميـة بن عبد شمس وكنيته أبو خالد . وأبو قيس قرد له كان يناديه يكنى أبا قيس ، فكان إذا رآه قال : شيخ من بني إسرائيل أصاب خطيئةً فمسخه الله قرداً ؛ فربما وثب فقعد على عاتقه وربما عبّ معه في الكأس ، وإذا قعد على وسادة الندام اتكأ على مثل تكائه ؛ ولما مات كفنه ودفنه وأمر أهل الشام عليه وعزوه فيه وله يقول يزيد :

نديمي أبو قيس أخف مؤونةً وأحلم إما غاب حلم المنادمِ

وعَمّارة : أخت الفريض وكانت من أحسن الناس وجهاً وغناءً ، أخذت الغناء عن أخيها وعن ابن سريج وابن محرز وفيها يقول بعض فتيان العرب :

لو تمنيت ما اشتهيت لكانت غاية النفس في الهوى عمّاره
بأبي وجهها الجميل الذي يز داد حسناً وبهجةً ونضاره

(٢) ابن جعدة : هو قدامة بن جعدة بن هبيرة الخزرجي . والأخطل : هو الشاعر المشهور واسمه غياث بن غوث من بني تغلب ويكني أبا مليكة ( كذا والصواب أبا مالك ) وكان نصرانياً من أهل الجزيرة وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة .

(٣) هو مسلم بن زياد وكان نديماً ليزيد .

(٤) قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي كان شهماً مقداماً وكان أبوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون وكان الحرون من المشاهير يضرب به المثل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكمروان[١] وابنه حين واسى بلذاذات عيشه سُمّاره
نادمته أبناء[٢] ياليـة اللا ئي قضى في ربوعهم أسحاره
وكمثل الوليد[٣] ذي القصف إذ كا ن يغب اصطباحه وابتكاره
ولديه الغَرِيض[٤] وابن سُرَيْجٍ أظهرا كل صنعةٍ مختـاره
من غناء ألذ من نشوة الكأ س وأشهى من صبوةٍ مستثاره
وسليمان[٥] ذي الفتوة إذ كا ن لنحو الذلفاء[٦] يبدي افتراره

---

(١) ومروان بن الحكم وكان غليظاً . وابنه : هو عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن أبي العاص بن أميـة ويكنى أبا الوليد ويقال له أبو الأملاك وذلك أنه ولي الخلافة أربعة من ولده .

(٢) (أبناء ياليـة : هم أبناء ياليـة بن هرم بن رواحة كان يأتيهم ليلاً ويندمهم) .

(٣) (الوليد بن عبد الملك بن مروان تولى الخلافة سنة ٨٦ وتوفي سنة ٩٦ كان من أفضل خلفاء بني أمية) .

(٤) الغريض : قال صاحب الأغاني اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد وقيل كان يكنى أبا مروان ولقب بالغريض لأنه كان طري الوجه نضراً غض الشباب حسن المنظر فلقب بذلك والغريض الطري من كل شيء وهو أحد المغنين ورئيسهم . وابن سريج : هو أبو يحيى عبيد الله بن سريج ذكر صاحب الأغاني أنه كان أحسن الناس غناءً وكان يغني مرتجلاً ويوقع بالقضيب .

(٥) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان كان أكولاً قيل انه نزل بالطائف فأكل سبعماية رمانة في يوم وخروفين وست دجاجات وأربعة صحون لوزينج .

(٦) الذلفاء : مغنية كانت لأخيه شراؤها عليه ألف ألف درهم ثم صارت اليه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويزيد بن [١] خالدٍ وأبو زيـــــدٍ نديمان يشفيان أواره
بحديثٍ يستعجل الراح بالرا ح ويحتث أنجماً سيَّاره
إذ بمغنى سنان [٢] كان يغالي ويجلِّي بشدوه أكداره
وابن عبد العزيز [٣] إذ راوح الكأ س ووالاه في زمان الإماره
ويزيد [٤] المعود إذ خامرته نشوة الراح ليله ونهاره
وسبت لبه حُبابة [٥] واستهـــــوته حتى أباح فيها اشتهاره
واستمالت به سَلامة [٦] حتى أقلق الوجد فكره وأثاره
إذ يناجيه لحن مَعْبَد [٧] بالشجـــــو كما شاء معملاً أوتاره

---

(١) يزيد بن خالد التميمي كان سليمان يخصه وينادمه . وأبو زيد الأسدي كان خاصاً به يجالسه وينادمه .

(٢) مغن كان يأنس به سليمان بن عبد الملك ويسكن اليه ويكثر الخلوة معه ويستمتع بحديثه وغنائه .

(٣) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو أشج بني مروان وأعدلهم .

(٤) يزيد بن عبد الملك مات عشقاً ولا يعلم خليفة مات عشقاً غيره ودفن بالبلقاء .

(٥) حبابة جارية كانت تسمى العالية أخذت الغناء عن ابن سريج وكانت مدنية شغف بها يزيد فكان يوماً يلاعبها فضربها بحبة رمانة وقيل بعنبة فدخلت في حلقها فشرقت فماتت فامتنع من دفنها حتى أنتنت دفنها قهراً عليه .

(٦) سلامة جارية اشتريت ليزيد من المدينة بعشرة آلاف دينار وكانت حسنة الوجه والغناء .

(٧) هو معبد بن وهب أحد المغنين المشهورين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكم ألّف الغنـاء لديه ضرب عوّادةٍ على زمّارهْ
وهشامٍ [١] إذ استبدّ اختياراً بالرساطون [٢] واستلذ اختياره
من شرابٍ ظلتْ أفاويه العطـــر به ذات نفحـةٍ سيّاره
والوليد [٣] المليك إذ واصل الكا سات واللهو جهده واقتداره
واغتدى في تهتكٍ ومجونٍ كان يجني قطوفه وثمـاره
ومناه ذكرى سليمى [٤] لوجدٍ ظل يذكي لهيبـه واستعاره
إذ يغنيه مالكٌ [٥] بن أبي السمـــح وعمرو [٦] الوادي فينفي وقاره
ولكم خفّف ابن عائشة [٧] اللحـــن له فاستخفـه واستطاره

---

(١) هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم .

(٢) الرساطون : شراب كان يصنع لهشام يطبخ بأفاويه كثيرة فيجيء طيب الرائحة قوياً صلباً وقيل يتخذ من الخمر والعسل .

(٣) هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك المتزندق كان محباً للشرب واللهو والطرب وقتله ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك .

(٤) سليمى : هي بنت سعيد بن خالد أخت أم عبد الملك التي كانت تحته وله فيها خبر طويل .

(٥) مالك بن أبي السمح الطائي جاء في العقد لابن عبد ربه أنه أخذ الغناء عن معبد بن وهب وكان لا يضرب بالعود وانما يغني مرتجلاً .

(٦) (كذا والصواب عمر الوادي من أهل وادي القرى اتصل بالوليد بن يزيد بعد أن أخذ الغناء عن أهل الحرم فآثره الوليد وأنس به) .

(٧) هو محمد ابن عائشة ويكني أبا جعفر أخذ عن معبد ومالك وبغنائه يضرب المثل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابن ميّادة [١] بن أبرد والقا سم [٢] كانا يحتثان عقاره
بندامٍ ألذ من زورة الحِبِّ وأبهى من روضةٍ في قراره
وبُذَيْح [٣] أتى بأمر عجاب إذ تولى على القرود الإمارة
ويزيد [٤] المليك إذ كان يهوى صوت حدو الحداة في كل تاره
وتغني الركبان مذ كان منشا ه البوادي حتى اعترته الحضاره
وكمروان [٥] ذي الفتوة إذ كا ن يوالي في غبطة أسفاره
فيرى اللهو والسماع مناه ويرى الحرب قطبه ومداره

* * *

(١) ابن ميّادة اسمه الرمّاح بن أبرد من غطفان ( شاعر فصيح ) كان ينادمه ويحدثه حديث الأعراب .

(٢) هو القاسم ( بن ) الطويل العبادي وكان أقرب ندمائه اليه وأخصهم به .

(٣) بذيح مولى عبد الله بن جعفر ( كان يضرب به المثل في حسن الصوت ) .

(٤) هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص لأنه نقص الجند من عطاياهم فلقب بذلك وقيل لأنه ناقص الوركين وقيل لقصر يديه وكانت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز لكونه ينتحل مذهبهم .

(٥) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الجعدي وكان زنديقاً ويلقب برأس الحمار لشجاعته وقيل لبلادته وبه تم ملك آل مروان وخلافة بني أمية وأتى الله بالدولة العباسية . وخلفاء بني أمية من لدن معاوية الى مروان الجعدي أربعة عشر رجلاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكأن العباس إذ كان عبد [١] الاله يقضي طوع المنى أوطاره
كم غدا ليلة الثلاثاء والسبت يوالي النبوق بالقرقاره
وابن صفوان [٢] في الندامى يعاطيه كؤوس الحديث خلف الستاره
ولديهم أبو دلامة [٣] طوراً يصطفيه ويجتلي أشعاره
وتحسّى منصورهم [٤] من وراء النسك راحاً وإلى عليها استتاره
حل منه ابن جعفر [٥] في نداما ه محلاً إذ كان يبلو اعتشاره
فيراه فيهم ظريفاً أديباً لسناً حاذقاً لطيف الإشاره
ثم كان المهدي [٦] يجلس للأنس فيصفي لشربه أوطاره

---

(١) هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس (المعروف بالسفاح أول خلفاء بني العباس) .

(٢) هو خالد بن صفوان كان من أقرب الناس منزلة عند أبي العباس السفاح ينادمه ويسامره لطول لسانه وبلاغته وكثرة روايته .

(٣) أبو دلامة اسمه زيد بن الحرث وكان ظريفاً فصيحاً كثير النوادر ماجناً خليعاً مدمناً للشراب راوية للأخبار والأشعار .

(٤) المنصور هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب أخو أبي العباس السفاح لأبيه (ثاني خلفاء بني العباس) .

(٥) هو محمد بن جعفر بن عبد الله بن العباس كان المنصور يأنس به ويلتذ بمحادثته .

(٦) المهدي هو محمد بن المنصور وهو الذي زاد . . . الحرام وبنى العلمين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفُلَيْح [١] العوراء يشدو لديه فيسيّ حنينه وادكاره
ولديه ترب الغناء أبو إسحق [٢] يشدو بصنعةٍ ومهاره
ثم كان الهادي [٣] إذا حاول الشر ب وغنى ابن جامعٍ [٤] مختاره
يتولّى النِّدام عيسى [٥] بن دأبٍ بكؤوسٍ من الحديث مُداره
ويفيض ابن مُصْعَبٍ [٦] في نثير القول من حيث ينتقي أبكاره
وتحسّى الرشيد [٧] في دير مُرّا ن على كل تلعةٍ وقراره
من مدامٍ حكتْ رهابنةُ الدير بها في بهارةٍ جُلّناره
وعلى ضرب زَلْزَلٍ [٨] كان برصو ما لديه مواصلاً مزماره

(١) فليح بن العوراء المغني .
(٢) هو ابراهيم الموصلي المشهور بالغناء .
(٣) الهادي هو أبو محمد موسى بن محمد المهدي بن المنصور .
(٤) ( اسمعيل بن جامع من أشهر المغنين ومن طبقة ابراهيم الموصلي ) .
(٥) ( كان عيسى بن دأب من أكثر الناس أدباً وأكثرهم حظوة عند الهادي ) .
(٦) ( هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير شاعر فصيح خطيب ) .
(٧) الرشيد هو أبو جعفر هرون الرشيد بن المهدي لبث في الخلافة ثلاثاً وعشرين سنة وشهوراً وحج ماشياً رحمه الله تعالى . ودير مران بناحية من دمشق يشرف على قرى ومزارع وغدران ورياض .
(٨) زلزل اسمه منصور كان يضرب ( بالعود ) فقط وهو من الطبقة الأولى . وبرصوما كان زامراً في الطبقة الثانية فطرب منه الرشيد يوماً فرفعه الى الطبقة الأولى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم كان الأمين [١] يمرح من لذ اته في أعنةٍ مَوّاره
إذ ترامى بحب كوثر [١] حتى سكن الحب قلبه واستخاره
ولديه مُخارقٌ [٢] في المغنيـــن وبَذْل [٣] الكبيرة المهتاره
والحسين [٤] الخليع ينثر عقداً من ندامٍ يشف تحت العباره
ويزف ابن هانيء [٥] للفكاها ت كؤوساً من الهوى مستعاره
وأدار المأمون [٦] أكواب راحٍ شعشع القصر نورُها واستناره
حيث علوية [٧] المغني واسحـــق [٨] يزفان في الدجى أقماره

(١) محمد الأمين بن هرون الرشيد وأمه زبيدة هاشمية ، ولم يل الخلافة بعد علي بن أبي طالب هاشمي وأمه هاشمية غيره ، كان فصيحاً أديباً عالماً بأيام الناس وكان له خادم اسمه كوثر وكان يهواه حتى قال فيه :

ما يريد الناس من صـــب بمن يهوى كئيب
كوثر ديني ودنيا ي وسقمي وطبيبي

(٢) مخارق كان مملوكاً لامرأة من أهل الكوفة فاشتراه منها اسحق بن ابراهيم ( الموصلي وعلمه الغناء فبرع فيه ) فأخذه الرشيد منه .

(٣) بَذْل : جارية كانت لجعفر بن موسى ( الهادي أخذها منـه الأمين وهي إحدى المغنيات المحسنات ) .

(٤) ( هو الحسين بن الضحاك الباهلي المشهور بالخليع الشاعر النديم ) .

(٥) أبو نواس ( الحسن بن هاني الشاعر المشهور ) .

(٦) المأمون هو عبد الله بن هرون الرشيد .

(٧) علوية ( هو أبو الحسن علي بن عبد الله كان مغنياً حاذقاً ) .

(٨) ( اسحق بن ابراهيم الموصلي كبير المغنين العالم الأديب الشاعر النديم ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حيث يحيى [١] بن أكثم يتولى بسطه وابن طاهرٍ [٢] أسماره
وعُرَيْبٌ [٣] مع القيان تغنيه بصوتٍ تخيرتْ أشعاره
وابن هرون [٤] كان يألف إبرا هيم [٥] شوقاً ويستلذ اعتشاره
واغتدى الواثق [٦] المقدَّم في الشعر على الكأس معملاً أدواره
إذ تولى بأمره مهج [٧] الخا دم عند اصطباحه إسكاره
واغتدى أحمد النديم [٨] على شر ط بني اللهو ناشراً أخباره
وانثنى الفتح [٩] ينتحي من أحاديث الهوى ممتعاته وقصاره

---

(١) (يحيى بن أكثم قاضي قضاة المأمون أحد أعلام الدنيا علماً وأدباً وعقلاً) .

(٢) (هو عبد الله بن طاهر من أكابر رجال المأمون) .

(٣) عريب جارية عبد الله بن اسمعيل صاحب المراكب كانت أحسن الناس وجهاً وغناء .

(٤) هو محمد المعتصم بن هرون الرشيد .

(٥) هو ابراهيم بن المهدي المتقدم ذكره الشاعر المشهور (كانت له اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة) .

(٦) الواثق بالله هرون بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد .

(٧) مهج : (خادم الواثق الذي كان يأنس به ويهواه وله فيه أشعار كثيرة) .

(٨) (هو أحمد بن حمدون كان مقرباً من الواثق وله كتاب الندماء والجلساء) .

(٩) الفتح هو الفتح بن خاقان (ومن حقه أن يذكر مع المتوكل لأنه مستشاره وصفيه) .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتنتــه فريدةٌ [١] وعلى قد ر الهـوى يخلع المحب وقاره
وأبو الفضل [٢] كان يغدو على الرا ح مبيـداً لجَيْنه ونُضَاره
حيث كان الكشحي [٣] يأخذ عرض الـــقول فيما أحبـه واختاره
وزُنامٌ [٤] بالزمر يعزف طوراً وبنانٌ [٥] بالعود تضرب تاره
ويغني عمرو [٦] بن بانة والطبـــل عليه سلمان [٧] يبدي اقتداره
وأبو جعفرٍ [٨] أزاح اغتناماً مع يزيد المهلـبي [٩] استتاره
وغدا المستعين [١٠] يحرق للند مان بالمن نده وصُواره

---

(١) فريدة جارية الواثق كان أهداها له عمرو بن بانة فحظيت عنده وكانت من الموصوفات بالجمال الفائق والغناء الرائق .

(٢) هو جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد .

(٣) أبو بحر كان من أطيب الناس وأكثرهم نوادر وكان المتوكل لا يكاد يصبر عنه ولا يكون له مجلس إلا به .

(٤) ( زنام : زمّار حاذق ) .

(٥) ( من الجواري المحسنات وهي شاعرة ) .

(٦) عمرو بن بانة من المغنين ( المشهورين وهو معدود في الندماء وله شعر ) .

(٧) طبّال ماهر .

(٨) هو محمد المنتصر بن جعفر المتوكل على الله .

(٩) هو يزيد بن محمد المهلبي مدحه ونادمه حتى اشتهر به .

(١٠) المستعين بالله هو أحمد بن محمد المعتصم ( الند : العنبر، والصوار : المسك ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم هام المعتز[١] بابن بُنانة[٢] عند ما شام وجهه وعذاره
وانثنى ابن القصّار[٣] طوراً يغنيه بحذقٍ مرقصاً طنباره
فيناجيه بالهوى ويناغيه ويذكي بين الأضالع ناره
وبدا المهتدي[٤] فكان اصطناع المعرف والجود سمته وشعاره
وأناخ ابن جعفرٍ[٥] في مدار القصف والعزف نافياً أكداره
ومناه في الشدو شدو غريبٍ[٦] كلما اعتاده الهوى واستثاره
واحتسى دَرَّة الكروم أبو العبا س[٧] والدَّجْنُ يستدر قُطاره
نادمته أبناء حمدون[٨] واستهـواه بدرٌ[٩] حين اجتلى إبداره
ورَذاذٌ[١٠] موقِّعٌ بغناء ينتحيه بصنعةٍ مختاره

(١) المعتز أبو عبد الله بن جعفر المتوكل .
(٢) هو بونس غلامه وكان يفرط في الشغف به .
(٣) ( ابن القصار : مغن بارع ومن أشهر الطنبوريين . والطنبار والطنبور واحد) .
(٤) هو محمد المهتدي بن هرون الواثق بالله .
(٥) هو أبو العباس احمد المعتمد بن جعفر المتوكل .
(٦) هي غريب المأمونية وكان معجباً بغنائها .
(٧) هو احمد المعتضد بن طلحة الموفق .
(٨) (آل حمدون جماعة نادموا الخلفاء كما في الفهرست لابن النديم ) .
(٩) هو بدر الجلنار غلامه .
(١٠) ( رذاذ : مغن ورد ذكره في الأغاني ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

واغتدى المكتفي[١] يمرح والصُّو[٢] لي يروي بربعه أشعاره
وأبو الفضل[٣] كان يرتع من رو ق صباه في جدةٍ ونضاره
حرق الند والكبا الرطب والعنـ ـبر مستمتعاً وعاف ادخاره
وأقام الراضي[٤] يفرق ما بيـ ـن الندامى في كل وقتٍ نثاره
رب كاسٍ له بقبة شاذِكْلا وفي حجرة الرخام أداره
ونعيمٍ والاه في حجرة الأُتْـ ـرُجِّ والماء قد أثار بخاره
ليت شعري أين استقل بنو بر مك[٥] من بعد ما تولوا الوزاره
حين كانت أيامهم غرر العيـ ـش وكانت أكفهم مدراره
والوزير المهلبي[٦] وما نُوِّ ل وابن العميد[٧] ترب الصداره
وكذا الصاحب[٨] بن عبَّاد حيَّا ه وحيا نظامه ونثاره

---

(١) المكتفي هو أبو محمد علي بن أحمد المعتضد .

(٢) ( هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولي الأديب المشهور نادم المكتفي والمقتدر والراضي وكان أوحد زمانه في لعب الشطرنج ) .

(٣) ( هو المقتدر بالله جعفر بن المعتضد ) .

(٤) الراضي هو أبو العباس القاهر بن جعفر .

(٥) وزراء الرشيد .

(٦) ( يزيد بن محمد المهلبي وقد تقدم الكلام عليه ) .

(٧) ( أبو الفضل محمد بن العميد الوزير الأديب المشهور ) .

(٨) ( الصاحب هو أبو القاسم اسمعيل بن عباد صاحب ابن العميد ونظيره في الأدب والمنزلة والعمل ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بل وأين السراة من آل حمدا ن [١] وما قد تحولوا في الإمارهْ
أين أهل العراق والفرس ممن رفهوا عيشهم وخاضوا غماره
أين من بات رافعاً لبني اللهـــو الملهين بالتحـايا عَماره [٢]
أين من راح والمجاسد تردا ن عليـه بأعين النظّاره
طوقته المخانق البرميـا ت فكانت بين الظراف شماره
وتردتْ منـه العواتق بالمنديـــل مذراح عاقـداً زناره
توجوا رأسه بإكليـل آسٍ وأناطوا بجيـده تِقْصاره [٣]
وعلى الأذن منه ريحانة من أُذْرِيُونٍ [٤] كمن يروم سراره
أين من كان جانبُ الزهو مينا ساً لديه والعيش يندى غضاره
ينتحي مُنْتَحَى المروءات طلقاً في لذاذاته ويبدي افتراره
وترى عنـده مزمَّلة [٥] الما ء وخيش النسيم يعلو جداره
وسحاب البخور يهطل منـه ماء ورد يمجي النسيمُ قطاره

(١) (الأمراء الحمدانيون من أشهر أمرائهم سيف الدولة ممدوح المتنبي).
(٢) (العَمارة بالفتح: ريحانة كان الرجل يحيي بها الملك مع قوله عمرك الله).
(٣) (التقصارة: قلادة شبيهة بالمخنقة).
(٤) (أذريون: زهر أصفر في وسطه خمل أسود).
(٥) (المزمَّلة: جرة أو خابية خضراء في وسطها ثقب فيه قصبة من الفضة أو الرصاص يشرب منها (عراقية) ومروحة الخيش كشراع السفينة يعلقها أهل العراق في سقف البيت ويعملون لها حبلاً تجر به مبلولة بالماء).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أين من كان في فضاء من الغـــوطة [١] قدماً يجلي بهـا ابصاره
أين من بات ناعماً في مغاني شِعب [١] بوّان ناشقاً أزهاره
أين من أطلق النواظر في صُغْـــد سمرقند [١] واجتلى أنواره
أين من حلّ بالأُبُلّة [١] قدما وجلا في رياضهـا أفكاره
أين من بات بالسّماوة [٢] فى ميـــناف روضٍ ينتـه أسراره
بنسيمٍ يحـل في غلس الأســـحار عن جيب نوره أزراره
حيث تندى مباسم الزهر فيه وتَلَقّىٰ أنفاســه زُوّاره
فسقتْ عهد من مضى أدمع المز ن وجادتْ بصوبها آثاره
ما سرتْ نسمة الصباح بروضٍ عبقريٍّ فهيّجتْ أطيـاره

خليل مردم بك

---

(١) (غوطة دمشق وشعب بوّان وصغد سمرقند والأُبُلة (في خليج البصرة) جنان الأرض الأربع وأجلها الغوطة كما في معجم البلدان).

(٢) (السماوة بلدة على الفرات وبادية السماوة بين الكوفة والشام).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net